الى الجبل ان كلم روحي بالموعظة فناداه الجبل يا روح الله ما لك
الجزع اتريد مع الله انشا ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية
من قرى بني اسرايل فنادى بصوت خزين السلام عليكم
يا بني اسرايل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن فقلن
من انت يا عبد الله فقد اضاءت من حسن وجهك دورنا
فقال انا روح الله عيسى بن مريم مات امي وانا غريب فاعينو
على غسلها ولفها ودفنها فقلن يا روح الله ان هذا الجبل
كثير الافاعي والحيات لم يسلكه اباونا ولا اجدادنا منذ ثلاثمائة
سنة وهذا الحنوط والكفن فتولي عنهن عيسى ولم ياخذ
منهن شيأ حتى صعد الجبل فاذا هو بشابين جميلين واقفين
فسلم عليهما فرد اعليه السلام ثم قال لهما ان امي ماتت غريبة
في هذا القاع فاعينوني على غسلها ودفنها فقالا لذلك ارسلنا
انا جبريل وهذا ميكايل وهذا الحنوط والكفان الجنة يا عيسى
اعرض بوجهك فان الحور العين يهبطن عليها ليغسلنها
فاعرض عيسى عليه السلام بوجهه حتى هبط الحور العين
فغسلنها وحنطنها وتولى جبريل حفر قبرها شق في الجبل
شقا وجعل راسها مما يلي القبلة التي كانوا يصلون اليها ثم
صلى عليها عيسى وجبريل وميكايل عليهم السلام مع
الملايكة فلما دفنوها عرج جبريل مع الملايكة الى السماء ورجع
الحور العين الى الجنة وهن باكيات ثم قال عيسى عليه السلام
الهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من
امري وان امي ماتت ولم اشهد ها عند وفاتها فاذن لها فتكلم
معي اسالها عما اريد فاوحى الله اليه اني قد اذنت لها فناداها
عيسى عليه السلام السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف
القبر حبيبي ورقم عيني لم اخرجتني من قصوري واز عجتني
من مكاني فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك والقدوم على
ربك قالت خير مصير قدمت على رب كريم فوجد تد راضيا
غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت
والذي بعثك بالحق واصطفاك بالرسالة ما ذهبت مرارة

الموت

الموت من حلقي وضرب ملك الموت بين كتفي ومعاينة عيسى
وعليك السلام الى يوم القيامة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى
عليه السلام وجعل يسيح في الارض والله اعلم واما يحيى
عليه السلام فكان حسن الصورة والوجه بين الحاجبين قليل
الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق
الصوت كثير العبادة قوي في طاعة الله عز وجل قد ساد الناس
في عبادة الله وطاعته وقد ذكرت مولده فيما تقدم بني صغيرا
فكان يعظ الناس ويقف في اعيادهم وجمعهم ويدعوا لي الله
عز وجل ثم ساح ودخل الشام يدعوا الناس ولما بعثه الله
عز وجل الى بني اسرايل وامره ان يامرهم بخمس خصال ويرب
لكل خصلة منها مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيأ
وقال مثل الشرك مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله
ثم اسلكه هم دارا ودفع اليهم مالا ليتجروا فيه وياكل كل واحد منهم
مما يكسبه ويودوا اليه فجعل الربح دون العبيد الى فجعل الربح
دون فعوه الى عدو سيدهم وامرهم بالصلاة وقال ان مثل
غير المصلي كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه
فاقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضي حاجته
فلما دخل الرجل التفت يمينا وشمالا ولم يهم بحاجة فاعرض
الملك عنه بوجهه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة وقال
مثلها كمثل رجل اسره العدو فاشتري منه نفسه بثمن معلوم
فجعل يعمل في بلادهم ويودي اليهم من كسبه القليل والكثير
حتى وفى ثمنه فاعتق وامرهم بذكر الله عز وجل وقال مثل الذكر
كمثل قوم لهم حصن ولهم عدو فاذا اقبل اليهم عدوهم دخلوا
حصنهم فلم يقدر عليهم كذلك من ذكر الله لا يقدر عليه الشيطان
وامرهم بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا يصل سهم عدوه
اليه وكان من زهده انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين
من الاحبار والرهبان عليهم لباس الشعر ورؤس الصوف
واذا هم قد سلكوا في اعناقهم السلاسل وشدوها الى سواري
فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من

Copyright © University